Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى غابة الصنوبر . وفي الحال قرّ رأي الوالدتين أن تتوجّها إلى الغابة .

في الغابة عين ماء تفور من الأرض وتنساب بين الصنوبر في مجرى ضيّق اخضرّ جانباه بشتى الأعشاب البريّة . وهذه العين أدركتها أمّ ممدوح قبل جارتها . وإذا بها أمام مشهد صفّق له قلبها ، وغامت عيناها ، ومشت قشعريرة حلوة في سائر بدنها . فأحسّت كما لو كانت تبصر صورة طبعتها السماء على الأرض . ولم تتمالك من الركوع على ركبتيها ثمّ من الهتاف بصوت سمعته جارتها :

ـ اسم الله ! اسم الله ! تقبروني نْشاالله !

لقد رأت أم ممدوح الولدين يغطّان في نوم هنيء على فراش من مسلاّت الصنوبر ، وقد توسّدت عبلة زند ممدوح وبسطت كفّها على خدّه ، والتصق شعرها بشعره ، وبانت على ساقيه وساقيها بعض الخدوش وبعض آثار الدم . وبالقرب منهما كانت دكّة واطئة مبنيّة من الحجارة الصغيرة ومغطاة بمسلاّت الصنوبر ، ومن فوق المسلاّت غطاء من القماش الأبيض ، وعلى الغطاء بقايا من الفستق والبندق والجبن والخبز ، وعلبة سردين غير مفتوحة ، ثمّ قنّينة صغيرة فيها بعض النبيذ الأحمر . فأدركت للحال أن الولدين تناولا شيئاً من النبيذ فسكرا . وممّا زاد في خفقان قلبها حنوّاً عليهما